

Maxime Rodinson, *Marxisme et Monde Musulman*,
(Editions du Seuil, Paris 1972).

في كتابه « الماركسية والعالم الإسلامي » ، ورأينا من جهة ثانية أن هذه الموضوعات قد وضع رودينسون معلميها قبل كتابه « إسرائيل والرفض العربي » الصادر سنة ١٩٦٩ ، وأيضا قبل مداخلته في العدد الخاص من مجلة « الأزمنة الحديثة » الصادر سنة ١٩٦٧ بعنوان « الصراع العربي الإسرائيلي » ، فضلا عن أحاديثه المنشورة في مجلة « بارتيزان » الفرنسية بشكل مناظرة مع أرنست مندل ، وفي مجلة دراسات عربية وسواها . ولهذا نرى أنه من الأفضل أن تخصص دراسة خاصة بتطور آراء ومواقف اليسار الفرنسي من اليهود والقضية الفلسطينية ، بدءا من الفونس تومسل (اليهود ملوك العصر ، باريس ١٨٤٦) ، مروراً بالحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي ، وانتهاء بجان بول سارتر (تأملات في المسألة اليهودية) وجورج فريدمان (نهاية الشعب اليهودي ؟) ومكسيم رودينسون .

١ — فلسطين والاستقلال العربي :

في فصل عنوانه « حول سياسة ماركسية في البلدان العربية » ، بحث مستقل » ، يتناول الاستاذ مكسيم رودينسون المهات المطروحة على المجتمعات العربية الراهنة ، معالجا بالافضل مهمة الاستقلال ثم التنمية . وفي سياق معالجته لمهمة الاستقلال العربي يتناول القضية الفلسطينية (ص ٤٦ — ٥٧) . يبدأ بتعريف ماهية الاستقلال بقوله : « ان ضمان الاستقلال تعني التزام البلدان العربية وسيرها على طريق تنمية مستقلة ذات تتركز ذاتي ، توجيهها احكام وقواعد وطنية وفقا لحاجات المجتمع العربي ذاته . ان هذا الهدف يعني بوضوح مكافحة كل ما من شأنه ان يحيد من حرية واستقلال قرار الامم او الامة العربية ، كما تشاؤون . وبما ان معظم الامم العربية مستقلة الان ، فان الخطر

صدر مؤخرا للمفكر اليساري الفرنسي المستقل ، مكسيم رودينسون ، مؤلف ضخم (٦٩٨ صفحة) بعنوان « الماركسية والعالم الإسلامي » (باريس ، منشورات دي ساي ، ١٩٧٢) . ولقد سبق للاستاذ رودينسون ان تناول جوانب عديدة من قضايا العرب في مؤلفاته السابقة (١) . وما يهونا في هذه المجالة التحليلية الانتقادية هو تناول الجانب الفلسطيني في هذا الكتاب . وأول ما يجدر التنويه به هو أن الكاتب لا يخصص فصلا ولا معالجة مترابطة للقضية الفلسطينية — فضلا عن كون الكتاب مجموعة دراسات ومقالات متنوعة . ولهذا كان لا بد لنا من الاطلاع الكامل على محتوياته لكي نستخلص منها ما له علاقة مباشرة بموضوعنا . فكنا امام مشكلة منهجية : هل نتناول الموضوع من خلال توزعه التسلسلي على فصول الكتاب أم نحاول التفرد بعرض متناسق ، مفتعل ؟ ووجدنا أنفسنا أيضا أمام سؤال ملح : هل ثمة تطور حاصل في نظرة رودينسون الى القضية الفلسطينية؟ وعليه ، فقد رأينا من جهة ان نكتفي بعرض تسلسلي لموضوعات رودينسون الخاصة بالقضية الفلسطينية

١ — من أشهر مؤلفاته عن العرب وقضاياهم : « القمر عند العرب وفي الإسلام » ، باريس ١٩٦٢ ، « الإسلام والرأسمالية » باريس ١٩٦٦ ، « محيد » باريس ١٩٦١ ، وطبعة منقحة ١٩٦٨ ، « إسرائيل والرفض العربي » ، باريس ١٩٦٩ (منشورات دي ساي) ، « تلك آثارنا » ، بيروت ١٩٤٣ ، دار المكشوف ، « الجزيرة العربية قبل الإسلام » ، انسيكلويديا لابليناد ، ج ٢ باريس ١٩٥٧ ، « الساميون والابجدية » ، باريس ١٩٦٣ ، « العالم الإسلامي وانتشار الكتابة العربية » ، باريس ١٩٦٣ .